((مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس))

أ . د / ماهر إسماعيل صبري

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات الأساسية في مجال المناهج وطرق التدريس ، التي يجب لكل من يدرس أو يبحث أو يعمل بمجال التعليم عموما ، وبمجال المناهج وطرق التدريس علي وجه الخصوص أن يلم بها ويدرك الفرق بينها مثل مفاهيم : المنهج ، والمقرر ، والمحتوى ، والبرنامج والكتاب المدرسي ، والوحدة الدراسية ، والدرس ، وكذلك مفاهيم : التدريس وطرق التدريس ، وأساليب التدريس ، واستراتيجيات التدريس ، ونماذج التدريس ... ونظرا لأن البعض مازال يخلط بين تلك المصطلحات والمفاهيم فإن الورقة التالية تتناول تعريفا لكل منها ، محاولة بيان الفارق بينها:

- **مفهوم المنهج** :

المنهج أو المنهاج مصطلح عام يعنى الطريق الواضح ، وهو مصطلح لاتينى الأصل يعنى الطريقة *Method* التى يتبعها الفرد لتحقيق هدف محدد. والمنهج *Curriculum* مصطلح شائع فى مجال التعليم حيث يشير إلى: وثائق الرسالة التعليمية التى تقدمها مؤسسات التعليم لطلابها كى تحقق من خلالهم أهداف محددة.

والمنهج التعليمى ، أو المنهج الدراسى مصطلح له تعريفات عديدة فى الأدب التربوى ، لكن معظم هذه التعريفات تجمع على معنيين : أحدهما محدود يعرف المنهج التعليمى بأنه : خطة شاملة لمجموعة خبرات تعليمية تعلمية يتم إكسابها للمتعلم فى صف دراسى أو مرحلة دراسية محددة داخل جدران مؤسسة تعليمية نظامية . أما المعنى الآخر فهو الأكثر شمولا وإتساعا حيث يعرف المنهج الدراسى بأنه : وثائق مكتوبة تضم خطة شاملة متكاملة لمجموعة متنوعة من خبرات التعليم والتعلم (المعرفية – والمهارية والوجدانية) يتلقاها المتعلم فى صف دراسي أو مرحلة دراسية محددة داخل أو خارج جدران المؤسسات التعليمية النظامية.

والمنهج هو منظومة تضم عدة عناصر ومكونات مترابطة متفاعلة تحقق أهداف تعليمية محددة . وتتكون منظومة المنهج من ستة عناصر هى : الأهداف ، والمحتوى ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة ، والتقويم ، حيث يؤثر كل عنصر منها ويتأثر بباقى العناصر. وتنطلق منظومة المنهج من الأهداف.

ويمثل المنهج أحد أهم عناصر منظومة التدريس ، فما منظومة التدريس سوى معلم ، ومتعلم ، بينهما منهج دراسي .

- **مفهوم المقرر** :

من المفاهيم التي ربما تتداخل لدى البعض مع مفهوم المنهج مفهوم المقرر *Course* ذلك المفهوم الذي يشير إلى العناوين والموضوعات

والعناصر الرئيسة التى يدور حولها المحتوى العلمى لأى منهج ، أو برنامج تعليمى ، أو دراسى موجه لأية فئة أو مجموعة من الدارسين. وهنـــاك مـــن يخلط بين المنهج ، والمحتوى ، والمقرر.

ويعرف المقرر الأساسى *Core Course* بأنه : مقرر دراسى يقدم فيـــه إطار عام هيكلى للأفكار ونشاطات التدريس ، والذى يستطيع فيه المدرس أن يضيف طرقه وأفكاره الخاصة. كما يشير المصطلح أيضا إلى المقرر الـــذى يجب أن يؤخذ كجزء من المنهج الأساسى لأى صف أو أية مرحلة تعليمية.

أما المقرر الدراسي فيعرف بأنه : ذلك الجزء مـــن البرنـــامج الدراســـي والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراســـية التـــي يلتـــزم الطـــلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد ، وعـــام دراسي كامل وفق خطة محددة . ويرتبط المقرر الدراسي بمفهـــوم الخطـــة الدراسية *Syllabus* ، تلك التي تشير إلى توصيف كامل للمقـــرر الدراســـي الذي يدرسه الطلاب من حيث : تحديد القائم على تدريسه ، والفئة الطلابيـــة المستهدفة ، ومجموعة الأهداف التعليميـــة المراد تحقيقهـــا من خلالـــــه والموضوعات التي يتناولها المقرر ، وتوزيعها على مـــدة الدراســـة وأهـــم المتطلبات التعليمية اللازمة لتنفيذه ، وأساليب التقويم التي تســـتهدف الحكـــم على مدى تحقق أهدافه ، وقائمة المراجع التي تدعم تعلـــيم وتعلـــم المقـــرر. (محمد السيد علي ، ١٩٩٨م ، ص ١٣) .

- **مفهوم المحتوى** :

المحتوى *Content* مصطلـــح عام يشير إلى مضمون الشيء ، ويشـــيع استخدام هذا المصطلح فى مجال المناهج التعليمية ، حيث يشير إلـــى أحـــد عناصر ، أو مكونات المنهج . والمحتوى هو المكـــون الثـــانى لأى مـــنهج تعليمى ، يأتى فى الترتيب بعد المكون الأول وهـــو " الأهـــداف " ، ويشـــمل محتوى المنهج كافة الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات والإتجاهات التى يسعى المنهج لإكسابها للمتعلم. كما يشير محتوى المـــنهج أيضـــا إلـــى المعلومات المكتوبة ، والمصطلحات ، والمفـــاهيم ، والمبـــادئ والقـــوانين والنظريات ، والرسوم التوضيحية ، والأنشـــطة ، والتمرينـــات والأســـئلة والاختبارات ... الخ ، المنصوص عليها فى وثيقة المنهج التى تكـــون غالبـــا الكتاب الدراسى . وقد يخلط البعض بين مصطلحى المنهج والمحتوى.

ويعرف محتوى المنهج بأنه : كل ما يضعه القائم بتخطيط المـــنهج مـــن خبرات تفصيلية للموضوعات المقررة ، سواء كانت خبـــرات معرفيـــة ، أم مهارية ، أم وجدانية ، بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمـــتعلم أي أن المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج والذي يجيب عن التســـاؤل : مـــاذا ندرس ؟ . (محمد السيد علي ، ١٩٩٨م ، ص ٣٧) .

- **مفهوم البرنامج** :

البرنامج *Programme / Program* مصطلح عام يشير إلى معاني عديدة تختلف بإختلاف المجال الذي يذكر فيه ، وبصفة عامة فإن البرنامج هو : مجموعة إجراءات ، وخطوات ، وتعليمات وقواعد يتم اتباعها لنقل خبرات محددة مقروءة ، أو مسموعة أو مرئية ، مباشرة ، أو غير مباشرة تعليمية ، أو ترفيهية أو تثقيفية ، وذلك لفرد أو مجموعة أفراد ، أو جمهور كبير ، في مكان واحد ، أو في أماكن متفرقة ، لتحقيق أهداف محددة .

والبرنامج التعليمي *Instructional Program* هو نوع من البرامج عموما ينطوي علي تحقيق أهداف تعليمية مباشرة ، أو غير مباشرة والبرامج التعليمية متنوعة ، منها ما هو مسموع (إذاعي) ومنها ما هو مقروء (كتابي) ومنها ما هو مرئي (تليفزيوني فيديوي ، كمبيوتري) ، ومنها ما هو نظامي ومنها ما هو غير نظامي ومنها ما هو تدريبي ومنها ما يختص بإعداد الفرد لعمل أو وظيفة محددة .

ويعرف البرنامج التعليمي بأنه : كل ما يتلقاه الفرد داخل أية مؤسسة تعليمية ، أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي والمهاري ، والوجداني على نحو مرغوب . وقد يكون البرنامج التعليمي ذاتيا فرديا ، أو جماعيا ، أو جماهيريا كما هو الحال في البرامج التعليمية التي تبثها الإذاعة والتليفزيون.(ماهر إسماعيل صبري،٢٠٠٢م ، ص ١٥٤)

البرنامج التعليمي إذن هو : خطة تعليمية يتم وضعها لمتعلم فرد ، أو لصف تعليمي ، أو لمؤسسة تعليمية ، أو لعدد من المؤسسات التعليمية يستغرق تنفيذها يوم دراسي واحد ، أو بضعة أيام ، أو فصل دراسي ، أو عام دراسي كامل ، أو أكثر من ذلك حيث تضم تلك الخطة مجموع الخطوات والإجراءات والدروس والأنشطة التي يجب على المتعلمين تلقيها وتعلمها داخل حجرات الدرس أو خارجها وذلك في مدة زمنية محددة. فيقال بأن المنهج المدرسي يحتوي على برنامج للتربية الإسلامية وآخر للغة العربية وثالث للعلوم ، ورابع للرياضيات ... وهكذا .

أما البرنامج التدريبي *Training Program* في العملية التعليمية فهو نوع من البرامج التي يتلقاها العاملون في ميدان التعليم من معلمين وفنيين وإداريين أثناء الخدمة لتنشيطهم بكل ما هو جديد في مجال عملهم وتختلف هذه البرامج من حيث مدتها ، ونوعية الخبرات المقدمة من خلالها وأساليب تدريسها وتنفيذها ، باختلاف الهدف منها ونوعية الأفراد المتدربين. ويختلف البرنامج التدريبي عن البرنامج التدريسي في جانب أساسي هو مدة تنفيذ البرنامج ، حيث تتسم برامج التدريب بأنها مكثفة في مدة زمنية محددة تكون غالبا قصيرة تتراوح عادة من ثلاثة أيام إلي شهر وقد تزيد المدة إلى بضعة شهور وفقا لطبيعة البرنامج وأهدافه . كما يختلف

البرنامج التدريبي عن البرنامج التدريسي في الهدف ، فالثاني يهدف إلى البناء والإعداد ووضع الأسس ، في حين يهدف الأول إلى التحسين والتطوير في مستوى الأداء.(ماهر إسماعيل صبري ، ٢٠٠٢م ص ١٥٣).

- **مفهوم الكتاب** :

يظن البعض أن المنهج هو الكتاب الذي يدرسه المتعلم في أية مادة دراسية لأي صف دراسي ، لكن مفهوم المنهج يختلف عن مفهوم الكتاب حيث يشير مصطلح كتاب Book بصفة عامة إلى : أية وثيقة مطبوعة على شكل مجلد مكون من عدة صفحات تحوي معلومات وبيانات وصور ورسومات توضيحية مرتبطة بموضوع أو مجال ما . ويختلف نوع الكتاب باختلاف موضوعه ، وأهدافه ، والفئة المقدم لها هذا الكتاب . ومن أنواع وأشكال الكتاب في المجال التعليمي ما يلي : (ماهر إسماعيل صبري ٢٠٠٢، ص ص : ٤٣١-٤٣٢).

- **الكتاب الدراسي** : Textbook

الكتاب الدراسي هو كتاب مطبوع ، أو إلكتروني يشمل موضوعات دراسية مقررة في أي مجال من مجالات الدراسة بكافة تفصيلاتها العلمية. وغالبا ما يكون الكتاب الدراسي هو المرجع الأول الذي يعود إليه أي دارس لاكتساب معلوماته.

- **الكتاب المدرسي** : School Book

الكتاب المدرسي هو نوع من الكتب الدراسية التي تستخدم عادة في مراحل التعليم الإلزامي قبل الجامعي ، وهي تمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي ويأخذ الكتاب المدرسي موقعا مهما في منظومة التدريس ، ومنظومة المنهج ، ومنظومة التربية المدرسية .

- **كتاب المعلم** : Teacher Book

وهو أي كتاب ، أو كتيب يكون بمثابة مرشد ، أو دليل للمعلم في تدريس الموضوعات الدراسية المقررة لأي صف دراسي في أية مادة دراسية .

- **كتاب التمارين** : Work Book

وهو نوع من الكتب أو الكتيبات التي تعمل كمرشد للأفراد في دراسة أو تعلم موضوع ما ، أو التدريب على القيام بعمل ما ، أو أداء مهام ، أو أنشطة محددة ، أو تجارب عملية .

- **الكتاب الإلكتروني** : Electronic Book

وهو أي كتاب تتم برمجته إلكترونيا على اسطوانة أو ديسك كمبيوتر حيث يمكن تصفح صفحاته ومعلوماته من خلال جهاز كمبيوتر . وهو شكل جديد للكتاب بدلا من صورته المعتادة . ويمتاز الكتاب الإلكتروني بصغر

حجمه ، لكن برمجته وقراءته تحتاج بالضرورة لوجود جهاز كمبيوتر فضلا عن الخبرة التي يجب توافرها فيمن يقوم ببرمجة مثل هذه الكتب ومن يستخدمها من حيث التعامل مع أجهزة الحاسوب وبرمجياتها.

- **مفهوم الوحدة** :

ياتي مفهوم الوحدة ضمن المفاهيم الأساسية الشائعة في ميدان المناهج وطرق التدريس ، حيث يرتبط هذا المفهوم بمفاهيم أخرى كالمنهج والمحتوى والمقرر والدرس .. إلخ ، فالوحدة هي جزء من محتوى المنهج تشتمل على درس واحد أو عدة دروس تدور حول موضوع واحد . وفي إطار تعريف مفهوم الوحدة أوردت الأدبيات العديد من التعريفات لهذا المصطلح ، لكن بالرغم من تعدد تلك التعريفات فإنه يمكن لنا أن نفرق بين تعريف نوعين أساسيين من الوحدات هما :

- **الوحدة التعليمية أو الدراسية** :

وتعرف بأنها : جزء من محتوى مقرر دراسى محدد تعالج موضوعا عاما من موضوعات المقرر ، بحيث تشمل مجموعة موضوعات أو دروس فرعية تدور جميعها حول الموضوع العام .

ويشير هذا المصطلح أيضا إلى : جزء من مقرر دراسى يتضمن مجموعة من الدروس اليومية ، أو الموضوعات الدراسية المتتابعة التى تندرج تحت اسم مفهوم واحد مثل : وحدة الطاقة ، وحدة الحركة ، وحدة الكائنات الحية... الخ .

وتعرف الوحدة كتنظيم لمناهج التعليم بأنها : تنظيم لنشاطات التعلم وأنماطه المختلفة حول هدف معين ، أو مشكلة ، يتم بالتعاون بين مجموعة متعلمين ومعلمهم .

- **الوحدة التعليمية المصغرة**:

ويطلق عليها أسماء عديدة مثل : الموديول ، والحقيبة التعليمية والرزمة التعليمية ، والمقرر المصغر . وهى : وحدة تعليمية متكاملة ذاتيا تتيح للمتعلم التعلم بشكل فردى ذاتى من خلال مجموعة أنشطة تعليمية تعلمية متنوعة وتسمح للمتعلم بتقويم نتائج تعلمه ذاتيا.

وتركز الموديولات ، أو الوحدات التعليمية المصغرة على أسس أهمها: تفريد التعليم ، حيث تسمح للمتعلم أن يتقدم فى العملية التعليمية وفقا لقدراته وإمكاناته الشخصية. ويتكون أى موديول تعليمى صغيرا كان أم كبيرا من عدة عناصر أساسية هى : صفحة الغلاف وتحمل عنوان الموديول والعناصر التى يتناولها ، والتمهيد أو المقدمة ، ويعطى فكرة موجزة عن مضمون الموديول ، وأهمية دراسته ، وخطوات السير فيه ، والأهداف التى تصاغ بشكل سلوكى إجرائى ، والاختبار القبلى ، وأنشطة التعليم والتعلم (محتوى الموديول) ، والاختبار البعدى ، وأخيرا نموذج إجابة الاختبارين

القبلى البعدى ، ثم قائمة المراجع الإضافية . ويمكن تقديم وحدات التعلم الذاتي هذه للمتعلم في شكل ورقي مكتوب ، أو في شكل إلكتروني يتم دراسته عبر جهاز الكمبيوتر .

- **مفهوم الدرس** :

يشير مفهوم الدرس Lesson إلى أصغر وحدة في بنية محتوى المنهج حيث يتضمن قدرا محدودا من المعلومات والخبرات المرتبطة بموضوع واحد . كما يشير الدرس أيضا إلى الوقت المخصص لتدريس هذا القدر المحدود من المعلومات والخبرات ، ويعرف بالحصة في نظام التعليم المدرسي ، ويعرف بالمحاضرة في نظام التعليم الجامعي. ويرتبط مفهوم الدرس ارتباطا وثيقا بمفاهيم : المنهج ، والمحتوى والكتاب ، والوحدة فلكل منهج محتوى ، وكل محتوى يشمل واحدات دراسية ، وكل وحدة تشمل عددا من الدروس التي تغطي الجوانب المختلفة لموضوع واحد.

- **مفهوم التدريس** :

إذا كان الموضوع الأساسي لهذا الكتاب هو مبادئ التدريس ومهاراته فإن من الضروري بداية الوقوف عند مصطلح التدريس لتعريفه والتعرف على مدلوله ، والتدريس Teaching عموما مصطلح متعدد المعاني والتعريفات ، حيث ارتبطت معاني وتعريفات هذا المصطلح بتعريفات مصطلح التربية ، وما طرأ عليه من تطوير .

ويعرف التدريس بأنه : عملية تستهدف نقل الخبرات بين المعلم وطلابه والتدريس عملية منظمة هادفة ، بمعنى أنه منظومة مكونة من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف محددة ، وهذه العناصر هي : مدخلات التدريس (معلم – منهج – متعلم) ، وعملياته (استراتيجيات أساليب – طرق تدريس) ، ومخرجاته (أهداف تحققت وخبرات اكتسبها الطلاب) ، وتغذية راجعة تربط بين هذه العناصر ، وبيئة تدريس تجمع كل هذه العناصر ، وتتيح التفاعل فيما بينها. وينظر إلى التدريس أحيانا على أنه مهنة تستهدف تيسير عملية تعليم وتعلم الأفراد ، أو فن له فنياته ومهارته أو عملية اتصال تفاعلي بين مرسل ومستقبل حول رسالة تعليمية محددة من خلال قنوات اتصال تعليمي مناسبة .

وقد تطور التدريس خلال العقود القليلة الماضية تطورا كبيرا حتى صار علما له أصوله ، حيث يعرف علم أصول التدريس (بيداجوجيا) Pedagogy بأنه : ذلك العلم المعنى بدراسة أسس وعناصر منظومة التدريس ، وإجراءات تصميم التدريس الناجح ، وطرق وأساليب واستراتيجيات ونماذج التدريس ، وكل ما يتعلق بعملية التدريس ٠

وتتباين الآراء حول كنه عملية التدريس وطبيعتها ، فهناك من ينظر إلى التدريس على أنه علم ، وهناك من ينظر إليه على أنه فن ، لكن النظرة التي

تبدو سائدة بين المتخصصين في هذه الأيام تؤكد أن التدريس ليس علما فقط وليس فنا فقط ، لكنه مركب متجانس متفاعل من العلم والفن معا . وفي هذا الإطار يؤكد (محمد زياد حمدان ، ١٩٩٩م ، ص ٦٣)على أن التدريس بمفهومه المعاصر لم يعد مهنة روتينية يتخذها البعض لسد حاجات مادية معينة بل أصبح فنا وعلما في آن واحد ، ويرجع المفهوم الشامل للتدريس كعلم وفن إلى القرنين الثامن عشر ، والتاسع عشر ، حيث أدخل على التربية خلالهما العديد من الاعتبارات الفلسفية والنفسية التي دعت للنظر إلى التدريس على أنه مزيج من العلم والفن معا .

ويشير (حسن زيتون ، ١٩٩٧م ، ص ٨٧) إلى نفس المعنى ، حيث يري أن خبرة ممارسة التدريس في الواقع العملي تكشف لنا أن التدريس الفعال يتطلب كلا من العلم والفن معا ، فلا غنى لأحدهما عن الآخر ، فعلم التدريس يمكن أن يزودنا بفهم واضح لطبيعة الموقف التدريسي ومتغيراته وأحداثه ، وبكيفية التخطيط له ، وتنفيذه ، وتقويمه ، في حين أن فن التدريس يزودنا بعدد من الفنون التي تمكننا من التعامل مع هذه المتغيرات والأحداث بشكل فوري ، ومتسارع ، معتمدين في ذلك على : سرعة البديهة وحسن التصرف ، والبصيرة النافذة ، وغيرها من الفنون .

- **مفهوم طرق التدريس** :

الطريقة Method مصطلح عام يشير إلى إجراءات وخطوات محددة يتبعها الفرد عند إنجاز مهمة ، أو عمل محدد ، كطريقة التدريس وطريقة التعلم ، وطريقة التفكير ، وطريقة التقويم... إلخ.

وطريقة التدريس Teaching Method هي : مجموعة الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم ، وتظهر آثارها على نتائج المتعلمين وبعبارة أخرى هي : مجموع التحركات التي يقوم بها المعلم أثناء الموقف التعليمي التعلمي ، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل لتحقيق الأهداف التدريسية المحددة مسبقا . (محمد السيد علي ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٦).

وتعرف طرق التدريس Teaching Methods بأنها : مايتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية مترابطة ، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة . ولايوجد أي ضمان لجودة طريقة ما من طرق التدريس إلا المعلم ذاته ، ويعتمد ذلك بصفة خاصة على عوامل من أهمها : (يس عبد الرحمن قنديل ، ١٩٩٨م ، ص ص ١٥٥ – ١٥٦) .

- أن يختار المعلم الطريقة المناسبة لأهداف الموضوع الذي يريد تدريسه.
- أي يكون لدى المعلم المهارات التدريسية اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس التي يختارها بنجاح .
- أن يكون لدى المعلم السمات والخصائص الشخصية التي تؤهله لتنفيذ طريقة التدريس المختارة بنجاح .

وإلى جانب تلك العوامل هناك عامل آخر على درجة كبيرة من الأهمية يتحدد على ضوئه نجاح أو فشل طرق التدريس ، هذا العامل هو استعداد المعلم لممارسة التدريس ، واقتناعه بأهمية عمله بتلك المهنة وحبه لهذا العمل ، ومفهومه عن ذاته ، ومفهومه عن رؤية الآخرين له .

ولايمكن أن نتحدث عن طريقة واحدة للتدريس ، لكننا يجب أن نتحدث دائما عن طرق (طرائق)عديدة للتدريس ، حيث ينتقي القائم بالتدريس من بين هذه الطرق ما يتناسب وطبيعة : الموقف التدريسي والمحتوى موضع التدريس ، والمتعلم ، والإمكانات المتاحة . وذلك على ضوء الأهداف المراد تحقيقها من خلال عملية التدريس . وهذ يعني أنه لاتوجد طريقة تدريس هي الأفضل والأجود على الإطلاق ، لكن لكل طريقة من طرق التدريس الموقف الذي تناسبه ، وتكون هي الأكثر فعالية من غيرها فيه .

ويمكن تصنيف طرق التدريس على ضوء عدة أسس ، فتصنف من حيث تطورها إلى : طرق تدريس تقليدية قديمة (مثل طريقة المحاضرة) وطرق تدريس حديثة (مثل : حل المشكلات ، والاكتشاف ، والتدريس بالكمبيوتر والإنترنت) . كما تصنف من حيث محور ارتكازها إلي : طرق تدريس محورها المعلم (كالإلقاء) ، وطرق تدريس محورها المتعلم(كالتعليم البرنامجي) ، و طرق تدريس محورها المعلم والمتعلم معا(كالحوار والمناقشة) . وتصنف طرق التدريس أيضا على ضوء عدد الدارسين إلى : طرق تدريس فردية (كالتعليم بالكمبيوتر) ، وطرق تدريس جماعية (كالمحاضرات ، والندوات .. الخ). وتصنف أيضا على ضوء عدد المعلمين إلي : طرق تدريس بمعلم واحد ، و طرق تدريس بفريق من المعلمين ، إلي غير ذلك من التصنيفات .

ويرى البعض أن طرق التدريس هي نفسها أساليب التدريس ، وهي أيضا استراتيجيات التدريس ، أي أن هذه المصطلحات مترادفة ، في حين يرى البعض الآخر أن هناك فارق بينها . ويرى كاتب هذه السطور أن هناك تداخل كبير بين تلك المصطلحات لدرجة يصعب معها التمييز بينها ، لكن مع ذلك يمكن الفصل بينها ، ووضع تعريفات دقيقة مميزة لكل منها وسوف يتضح ذلك عبر الصفحات التالية من الفصل الحالي .

- **مفهوم أساليب التدريس** :

تعرف أساليب التدريس Teaching Styles بأنها : فنيات وإجراءات خاصة يتبعها المعلم عند تنفيذه لعملية التدريس بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة ، وتميزه عن غيره من المعلمين .

ويشير (محمد السيد علي ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٥) إلى أن أسلوب التدريس هو : توليفة من الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم خلال تعامله مع الموقف التعليمي التعلمي ، وتميزه عن غيره من المعلمين . وهذا يعني

أن أسلوب التدريس هو الإطار العام المميز للمعلم ، والذي يشمل أكثر من طريقة للتدريس يفاضل بينها المعلم ليكون له أسلوبه الخاص .

ويأتي رأي (يوسف قطامي ، نايفة قطامي ، ١٩٩٨م ، ص ص ١٦ ١٩) ليشير إلى أن أساليب التدريس تمثل اللبنات الأساسية الأولى التي تقوم عليها طريقة التدريس التي يتبعها المعلم . وهذا يعني أن أسلوب التدريس المفضل لدى المعلم ينعكس بشكل أو بآخر على طريقة التدريس التي يختارها

وتختلف أساليب التدريس عن أساليب التعلم Learning Styles تلك التي تعرف بأنها : سلوكيات معرفية ، أو انفعالية ، أو فسيولوجية يتصف بها المتعلمون ، وتعمل كمؤشرات ثابتة نسبيا للكيفية التي يدرك بها هؤلاء المتعلمون بيئتهم التعليمية ، ويتعاملون معها ، ويستجيبون لها . وهى أيضا الفنيات والإجراءات التي يتبعها المتعلم ذاتيا لاكتساب خبرات جديدة . ويشمل أسلوب التعلم أربعة جوانب في المتعلم هي : أسلوبه المعرفي وأنماط اتجاهاته واهتماماته ، وميله إلي البحث عن مواقف التعلم المطابقة لأنماط تعلمه ، وميله إلى استخدام استراتيجيات تعلم محددة دون غيرها .

وأساليب التعلم متشعبة كثيرة الأبعاد ، فهي خليط من عناصر معرفية وانفعالية وسلوكية ، وقد تمكن الباحثون من التعرف على عدد كبير من الأبعاد لأساليب التعلم ، أهمها : أسلوب التعلم المستقل عن المجال مقابل المعتمد علي المجال ، وأسلوب النصف الأيمن للدماغ مقابل النصف الأيسر وأسلوب التأمل (التروى) مقابل الاندفاع ، وأسلوب النمط التفكيرى مقابل النمط العاطفي والإحساس مقابل الحدس ، والحكم مقابل الإدراك ، والتفكير المرن مقابل التفكير المقيد ، والتبسيط مقابل التعقيد ...الخ . وتتنوع أساليب التعلم أيضا من أساليب التعلم الجمعي ، إلي أساليب التعلم الفردي ، إلي أساليب التعلم في مجموعات صغيرة ، وكذلك فهي تتنوع من أساليب التعلم المباشر ، إلي أساليب التعلم عن بعد ، إلي أساليب التعلم بالحاسوب ... إلي غير ذلك من أساليب التعلم.(عبد الرحمن العبدان ،١٩٩٣ص١٣١ ص ١٣٢)

ومجمل القول فإن أساليب التدريس هي أنماط وفنيات خاصة يفضل المعلم اتباعها لنقل خبراته إلى المتعلم خلال عملية التدريس وتميزه عن غيره من المعلمين . أما أساليب التعلم فهي أنماط وفنيات مفضلة لدى المتعلم نفسه يتبعها لاكتساب خبرات محددة ، أو تنميتها ، أو لتيسر عليه عملية تعلم تلك الخبرات ، حيث تختلف أساليب التعلم أيضا من متعلم لآخر.

- **مفهوم مداخل التدريس**:

الأصل اللغوي لكلمة " مدخل " هو الفعل " دخل " ، والمضارع منه يدخل دخولاً ومدخلاً ، والمدخل (بفتح الميم) يعنى الدخول وموضع الدخول فنقول " دخل مدخلاً حسناً " ، ودخل مدخل صدق . والمدخل(بضم الميم) هو اسم المفعول من أدخل فنقول " أدخله مدخل صدق " والمدخل هنا هو الشيء موضع الإدخال٠ (محمد بن أبى بكر الرازى ،١٩٨٦، ص٢٢٠)

وعلى ذلك يصح لنا أن نقول " مدخلا تدريسيا " بفتح الميم للإشارة إلى كيفية الدخول لتدريس أى موضوع أو مجال ، كما يصح أن نقول " مدخلا تدريسيا " بضم الميم للإشارة إلى أي مكون أوعنصر من مدخلات عملية التدريس ، لكن المقصود هنا هو المصطلح الأول.

وتعرف مداخل التدريس Teaching Approaches بأنها : الأسس والمبادئ ، والمنطلقات التى تستند إليها طريقة ، أو أسلوب ما من طرق وأساليب التدريس ، سواء كانت هذه الأسس أكاديمية ، أو مهنية تربوية أو اجتماعية ، أو نفسية ... الخ. بمعنى آخر فإن مدخل التدريس يمثل الخطوط النظرية العامة التى تكمن خلف أية طريقة أو أسلوب من طرق وأساليب التدريس .

ويعد مدخل التدريس بمثابة الإطار الفلسفي الذي يكمن خلف طرائق التدريس وأساليبه ، حيث يقصد بمدخل التدريس مجموعة الأسس والمبادئ والمنطلقات التي تستند إليها أية طريقة ، أو أسلوب من طرق وأساليب التدريس ، سواء كانت هذه الأسس أكايمية متخصصة ، أم تربوية مهنية ، أم اجتماعية ، أم نفسية.(محمد السيد علي ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٤) .

- **مفهوم نماذج التدريس** :

يشير (ماهر إسماعيل صبرى ، ١٩٩٩ ، ص ٥٣ ص٦١) إلى أن نماذج التعليم والتعلم التى تعرف أيضا بنماذج الاتصال التعليمى هى المخططات التى توضح علاقة عناصر عمليتى التعليم والتعلم ببعضها البعض وترسم موقع كل منها فى منظومة عملية التدريس. فإذا كانت هذه المخططات بمثابة خطوات تبين للمتعلم كيف يسير خلال عملية التعلم سميت نماذج تعلم ، وإذا كانت هذه المخططات ترسم للمعلم خطوات وإجراءات السير خلال عملية التدريس وفقا لطريقة أو أسلوب ما ، سميت بنماذج تعليم أو نماذج تدريس ، وقد يجمع النموذج التعليمى الواحد بين هذين النوعين وهذا المعنى لنماذج التعليم والتعلم يجعلها أجزاء إجرائية ضمن الإطار العام لاستراتيجيات التعليم والتعلم.

ويتفقا (يوسف قطامى ، نايفة قطامى ، ١٩٩٨، ص ١٣ ص ١٤) مع المعنى السابق لنماذج التعليم والتعلم ، حيث أشارا إلى أن نماذج التدريس Teaching Models هى مجموعة أجزاء الاستراتيجية مثل : طريقة محددة يتدرج وفقها المحتوى التعليمى وأفكاره ، واستخدام وجهات نظر وملخصات ، وأمثلة ، وممارسات لإثارة دافعية الطلاب ، وهذا يعنى أن نموج التدريس ليس هو مجرد مخطط تفصيلى إجرائى لمجموعة أجزاء موقف استراتيجي محدد . ويعرف نموذج التدريس Teaching Model بأنه : نسق تطبيقى لنظريات التعليم والتعلم داخل غرفة الصف ، بمعنى أنه مخطط إرشادى يعتمد على نظرية تعلم محددة ، يقترح مجموعة من الإجراءات المحددة والمنظمة التى توجه عملية تنفيذ نشاطات التعليم والتعلم ، بما ييسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها.

- **مفهوم استراتيجيات التدريس** :

يشير الأدب التربوى إلى أن مصطلح استراتيجية Strategy فى أصله مصطلح عسكرى يعنى فن توظيف الإمكانات المتاحة ، والاستفادة بها إلى أقصى حد ممكن ، ثم ما لبث أن انتقل إلى ميدان التربية ، وشاع استخدامه حيث ارتبط بعمليتى التعليم والتعلم ، فظهر مصطلح استراتيجيات التدريس ومصطلح استراتيجيات التعلم.وقد يتصور البعض أن استراتيجيات التدريس هي نفسها استراتيجيات التعلم ، وأن المصطلحين مترادفان ، لكن أصحاب هذا التصور مخطئون تماما ، فمع أن العلاقة بينهما جد وثيقة ، فإن ثمة فارقا بينهما يتضح بتعريف كل منهما.

وتعرف الاستراتيجيات بشكل عام بأنها : طرق محددة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة مهمة ما ، وهى أساليب عملية لتحقيق هدف معين ، وهى أيضا تدابير مرسومة للتحكم فى معلومات محددة ، والتعرف عليها. (Brown, 1985, p. 79) .

وتعرف استراتيجية التدريس Teaching Strategy – كما تشير الموسوعة العالمية فى التربية – بأنها : مجموعة التحركات أو الإجراءات التدريسية Teaching Actions ، أى أن استراتيجيات التدريس ترادف إجراءات التدريس . (Husen & Postlethwaite, 1985, p. 5148) .

وحول هذا التعريف تدور معظم تعريفات استراتيجيات التدريس فيعرفها (ممدوح سليمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٠) بأنها : " مجموعة تحركات المعلم داخل حجرة الصف ، التى تحدث بشكل منظم ومتسلسل وتهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقا " ، ومفاد هذا التعريف أن المعلم قد يسير فى التدريس مستخدما لأسلوب أو أكثر من أساليب التدريس وفقا لطريقة تدريسه الخاصة المتبعة ، لكنه فى هذا وذاك لا يخرج عن إطار عام يحدد إجراءاته التدريسية العامة يعرف بالاستراتيجية . بينما يعرفها (حسن زيتون ، ١٩٩٩ ص ٢٨١) بأنها: "مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم ، أو مصمم التدريس ، والتى يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة ، وفى ضوء الإمكانات المتاحة ". في حين يعرفها (ماهر إسماعيل صبري ، ٢٠٠٢ م ص ١٠٨) بأنها : مجموع الأساليب والفنيات ، والإجراءات التي يتبعها المعلم لتنفيذ عملية التدريس داخل حجرات الدراسة ، أو خارجها بشكل يضفي عليها المتعة والتشويق ويحقق أقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية بأقل قدر جهد ، وفى أقل وقت ممكن.

أما استراتيجيات التعلم Learning (Delivery) Strategies فقد عرفها (يوسف قطامي ، ونايفة قطامى ، ١٩٩٨ ص ١٦) بأنها : " الأسلوب الذى سيتم وفقه تنظيم التعلم ، وتحديد نمطه (جمعيا ، أم فرديا أم تعاونياً) وبرمجة استخدام المصادر التعليمية المتوافرة ، وتشمل نوعين من المتغيرات : متغيرات الاستراتيجية المصغرة Micro - Strategy Variables وتتضمن تنظيم التعلم وفق عناصر محددة لمعالجة فكرة واحدة

(مفهوم ، مبدأ ، علاقة) ، ومتغيرات الاستراتيجية الشاملة وتتضمن تنظيم عناصر محددة لجوانب التدريس التى ترتبط بأكثر من فكرة واحدة مثل : التدرج أو التركيب ، أو التلخيص (مراجعة نظرة عامة) للأفكار التى يتم تدريسها٠ ويوضح هذا التعريف طبيعة العلاقة والتداخل بين استراتيجيات التدريس ، واستراتيجيات التعلم٠

- **المراجع**:

١. حسن زيتون (١٩٩٩م) : ***تصميم التدريس رؤية منظومية*** ، الجزءين : الأول والثاني القاهرة ، عالم الكتب .

٢. حسن زيتون (١٩٩٧م): ***التدريس رؤية في طبيعة المفهوم*** ، القاهرة ، عالم الكتب.

٣. عبد الرحمن العبدان (١٩٩٣م) : تأثير الأسلوب المعرفي المستقل – المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية ، ***رسالة الخليج العربي*** ، السنة الرابعة العدد الثامن والأربعون .

٤. ماهر إسماعيل صبري (١٩٩٩م) : ***من الوسائل التعليمية إلي تكنولوجيا التعليم*** الرياض ، مكتبة الشقري .

٥. ماهر إسماعيل صبري (٢٠٠٢م) : ***الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم*** ، الرياض ، مكتبة الرشد .

٦. محمد السيد على (١٩٨٨م) : ***مصطلحات في المناهج وطرق التدريس*** ، المنصورة عامر للطباعة والنشر .

٧. محمد بن أبي بكر الرازي (١٩٨٦) : ***مختار الصحاح*** ، ترتيب : محمود خاطر القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية .

٨. محمد زياد حمدان (١٩٩٩م) : *أساليب التدريس أنواعها وعناصرها وكيفيات قياسها* دمشق ، دار التربية الحديثة.

٩. ممدوح سليمان (١٩٨٨) : " أثر إدراك الطالب المعلم للحدود الفاصلة بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس فى تنمية بيئة تعليمية فعالة داخل الصف"، ***رسالة الخليج العربى*** ، السنة الثامنة، العدد الرابع والعشرون ، ص ١٢٠ ص ١٤٦ ٠

١٠.يوسف قطامي ، نايفة قطامي (١٩٩٨م) : ***نماذج التدريس الصفي*** ، عمان ، دار الشروق .

١١.يس عبد الرحمن قنديل (١٩٩٨) : ***التدريس وإعداد المعلم*** ، الطبعة الثانية ، الرياض دار النشر الدولى.

12. Brown, H.D. (1985) : *Principles of Language Learning and Teaching* , New Jersey, Prentice–Hall .

13. Husen,T. & Postlethwaite, T. (eds.) (1985) : *The International Encyclopedia of Education* , Vol. 2 , New York , Pergamon Press.

****